Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن وقفاته عند عثرات الآخرين قوله في بيت (جناس التلفيق) من بديعية ابن المقرىء : « ذكر مثالين أورثا ثِقلاً »[1] .

وابن المقرىء أيضاً « تكلف وزاد ضميراً ليسَ من جوهر الكلمة »[2] في بيت (الجناس التام والمطرف) كما قال أبو الوفاء .

ويقف عند اعتراض ابن حجة على الموصلي في بيت (التوشيع) فيقول : « رحم الله ابن حجة ، فإنه قطع طريق الإعتذار حين قال عن الموصلي بأنه شن الغارة على ابن الرومي وفكّك قواعد بيته حيث قال :

أبو سُلَيمان إنْ جَادَتْ لنا يَدُهُ لم يُحْمَدِ الأَجْودانِ : البَحْر والدِّيَم

قلت : قد كسا معناه حلة اللطافة بمعنى آخر ، إن قلنا : إنه اطلع على البيت ، وإن كان لم يطلع عليه ، فما شَنَّ الغارة ، والمعنى الموجود في بيت الموصلي أن عطايا الممدوح لكثرتها أغنت عن البحر والديم ، فلم يبق لذي طلب أرب فيهما إذ عنده ما يكفيه بل ما يغنيه ، وأما بيت ابن الرومي فلا يدل إلا على أن الممدوح أكرم من البحر والديم إذا قِيس فيه عطاؤهما بعطائه كان عطاؤهما مذموماً لقلته بالنسبة إلى عطاء الممدوح ، وليس فيه ما يدل على الإستغناء به عن عطايا البحر والديم ، فتأمل . مع أن في بيت ابن حجة ما هو مورد المناقشة من حيث إن العهد بمعنى الديم في ألسنة الشعراء ، فلمَ جعل كلاً قسماً منفرداً ؟ »[3] .

---

(١) المصدر السابق : ٥ / ب . وبيت ابن المقرىء هو :
قَدْ كَلَّمَتْنِي النُّوى وكَلُّ مَتْنِي مِنْ وَخْدِ هَرا قَدَمِي حَتَّى هَرَاقَ دَمِي

(٢) المصدر السابق : ٦ / آ ـ ب ، وبيت ابن المقرىء المقصود :
فَدَمْعِيَ السَّائِلُ المَحْرُومُ سَائِلُهُ وسائِلِي نَحْوَكُم يا جِيْرَةِ العَلَمِ

(٣) فتح البديع في حل الطراز البديع : ٤٥ / آ ـ ب ، وبيت الموصلي المقصود :
ومِنْ عَطَاياه رَوْضٌ وشَّعَتْه يَدٌ تُغْنِي عَنِ الأَجْوَدَيْنِ : البَحْرِ والدِّيَمِ
وانظر قول ابن حجة في خزانته ، ص : ١٧٠ .